الشعر يبقى أهم وسائل تقدمنا العلمي

الدكتور عبد الغني ماجد السروجي

تفضل الاخ الدكتور فاتحف «اللسان العربي» بهذه المحاضرة القيمة التي القاها في المؤتمر العربي السادس لطب الاسنان ببغداد ونحن ننشرها شاكرين :

شكا الوزير ابو طالب العلوي آثار بثر في جبهته الى الحكيم ابن سينا ونظم شكواه شعرا وانفذه اليه :

صنيعة الشيخ مولانا وصاحبه
وغرس انعامه بل نشء نعمته
يشكو اليه ادام الله مدته
آثار بثر تبدى فوق جبهته
فامنن عليه بحسم الداء مغتنما
شكر النبي له مع شكر عترته

فاجاب الشيخ الرئيس عن ابياته ووصف في جوابه ما كان به برؤه من ذلك فقال :

الله يشفي وينفي ما بجبهته
من الاذى ويعافيه برحمته
اما العلاج فاسهال يقدمه
ختمت آخر ابياتي بنسخته
وليرسل العلق المصاص يرشف من
دم القذال ويغني عن حجامته
واللحم يهجره الا الخفيف ولا
يدني اليه شرابا من مدامته
والوجه يطليه ماء الورد ممتصرا
فيه الخلاف مدافا وقت هجمته
ولا يضيق منه الزر مختنقا
ولا يصيحن ايضا عند سخطته
هذا العلاج ومن يعلم به سيرى
آثار خير ويكفي امر علته

انها شكوى مريض ... ! وصفة طبيب لم تكتب بالصيغة اليونانية ولا السريانية ولا الفارسية وانما كتبت باللغة العربية .. وبلغة الاحساس المرهف بلغة الشعر ... لقد كان ابن سينا على علم باللغات الاعجمية ولكنه لم يصف علاجه الا بالتعابير العربية التي اتقن علمه بها وحبر كتبه فيها فترجمت الى معظم لغات العالم وظلت زهاء ستة قرون المرجع العالمي في الطب ، واستخدمت كاساس للتعليم في جامعات فرنسا وايطاليا وظلت تدرس في جامعات مونبلييه حتى اواخر القرن التاسع عشر ...!

وانه لمن دواعي البشر ان استوحي من كلمات طبيبنا العظيم القوة على معالجة موضوع نحن في امس الحاجة اليه انه تعريب مصطلحاتنا الطبية وان شئت فقل نقل علومنا الطبية . وقد كان لي شرف المثول على هذا المنبر في مؤتمرين اثنين الاول في بيروت والثاني في عمان وقد اتخذت فيهما التوصيات

والقرارات التى تناسب ما نحن بصدد بحثه آنذاك على ان تلتزم به الحكومات العربية وتنسق العمل المؤدي اليه والى حسن تنفيذه ..

ودارت الايام واقف اليوم للمرة الثالثة لا لاردد ما قلته فى المرة الاولى على لسان المتنبي :

ولكن الفتى العربي فيها
غريب الوجه واليد واللسان
ملاعب جنة لو سار فيها
سليمان لسار بترجمان

ولكن لاقول كلمتي فى هذا الشان يحفزني الى القائها عروبة جبلت بدمي وايمان بأن الفرصة مؤاتية ليكون لابناء الاسنان العرب اول منطلق لهم نحو تامين نقل علومهم بالجهد والصبر والتنظيم فنحدو بذلك حدو الاقوام التى تحترم نفسها وتحافظ على لغتها وكرامتها .

واحمد الله ان سهل لنا هذا اللقاء الاخوي فالف بين قلوبنا وقابل بيننا لنتبادل الراي ونتداول البحث والمشورة ، فندني الينا علم الانسانية ليكون عونا لنا على خدمة شعبنا من عنت المرض وصولة الداء.

ولكني اتساءل كيف يمكن ان ندني علم الانسانية الينا ؟

وكيف يمكن ان ناخذه وننقله ونتفاعل معه ونبتكر فيه ؟

ان الامر ميسور لتحقيق ما نساله فقد افاء الله على امتنا العربية بكثير من العلماء الافذاذ الذين اتقنوا علمهم فى وطنهم واختصوا بجزء منه فى البلاد الاجنبية وقدمت لهم المساعدات المستطاعة ليقطفوا الثمار الضرورية لنهضة علمنا العربي وليكونوا اهلا للبحث والارشاد .

وعلى الرغم مما يظهره بعضهم من كبرياء وصلف على ثقافات غيره ، وادعائه بان يكتفي بالمنهل الذى نهل منه ، على الرغم من كل ذلك فهناك فئة واعية لمتطلبات وطنها وحاجاته ، تود ان لا تتاثر شخصيتنا الى الحد الذى يفقدها اصالتها فندرس بضع سنين فى بقعة من هذا العالم لا يجيز لنا ان نعتمد فى راينا واقوالنا وسلوكنا على ما راينا وسمعنا فى النالها ونتناسى ما لنا من تقاليد وعادات .. ولعل لهؤلاء البعض عذرهم ان تنكروا لذواتهم ... بيد انه لا عذر لهم ابدا ان هم وازنوا بين مستوى الامة التى درسوا عنها او فيها ... وبين مستوى بلادهم لان عليهم رسالة يجب ان يؤدوها الى اهليهم والى وطنهم والى شعبهم ، واهم ما فى هذه الرسالة هو نقل العلوم التى اختصوا بها الى لسانهم الاصلي ليبنوا مع البنائين لبنات حضارتنا العربية وستكون باذن الله منارا للانسانية ورحمة للعالمين ...

وانني اقول لزملائنا الكرام الذين كانت جل بترك راسه حيث تعلم وقدمه حيث يعيش ... **وانه لمن الغريب حقا ان يتنكر احد لفئته وينفصل عن تاريخه ومقدساته** ويترك الياس يدب الى قلبه يوهن من عزائمه يتانف ويتضجر ولا يضع الحلول البناءة التى تخرجنا مما نحن فيه ولله در شوقي حين قال :

مثل القوم نسوا تاريخهم
كلقيط عيي فى الناس انتسابا
او كمغلوب على ذاكرة
يشتكي من صلة الماضي انقضابا

وانني اقول لزملائنا الكرام الذين كانت جل دراستهم بلغة اجنبية ان **يمارسوا الترجمة والتعريب** وان ينموا احساسهم بتذوق مصطلحات لغتهم العربية ليكون مجهودهم مثمرا مفيدا عظيما واني اعتقد ان من واجبهم ان يترجموا كما ان من واجب الدولة ان تنتقي منهم المترجمين المبرزين لتدفع رواتب سخية كما كان ايام المامون فيحكى عنه انه كان يدفع رواتب خيالية لكبار المترجمين،اذ يقال ان راتب كل من حنين بن اسحق وحبيش الاعسم وثابت بن قره بلغ خمسمائة دينار فى الشهر، وهو مبلغ لا تكاد نتصوره لمترجم حتى يومنا هذا ! ويقول ايضا انه كان يوزع فى كل اسبوع يوم الثلاثاء جوائز عن الاعمال العلمية والادبية الممتازة . واصبحت الكتابة والاشتغال بالعلوم والآداب من اعظم المهن حتى لقد ذاع المثل القائل : الكتابة اشرف المهن بعد الخلافة .

لقد سمعتم حتى الآن محاضرات عديدة باللغة العربية ، فهل شعرتم بغرابة او استهجنتم احداها ام انكم وجدتم فيها لذة ومتعة ووقعا محببا الى نفوسكم .

الا تتمنون معي ان تكون لكم القدرة على الاداء بهذه اللغة الحبيبة ؟. قولوا بربكم الم تمازج نفوسكم وتهفوا اليه افئدتكم ؟

اننا وايم الحق يجب ان نعرف واقع لغتنا الذى هو **استمرار لواقع لغوي سبقه مع وجود** اختلاف هين بين كلا الواقعين ، شان الكائن الحي المتطور يفيد من تقدم الزمن ، ومن صلاته بالآخرين والأكد لكم ضرورة رعاية هذا الواقع اللغوي فى الوطن العربي وتناوله بالدراسة على ضوء ما سبقه مما ورد موصوفا فى المراجع لتكتمل بذلك حلقات اللغة الفصحى ، ونحس نحن العرب اننا امة ينبغي ان تعتز بماضيها اذا كانت تريد ان تعز فى حاضرها وتؤمن بأن الفصحى التى حملها العرب الاولون ليفتحوا بها اوطانا ويغزوا بها لغات ورطانات فى الشرق والغرب **هي الرابطة الوحيدة التى يمكن ان تجمع العرب فى** كل مكان ، وقد اورد المفكر الفرنسي الكبير الاستاذ جاك بيرك فى محاضرة له على مدرج جامعة دمشق خلال شهر تشرين الثاني 1967 قوله ((**ومن الثوابت ايضا اللغة** واقول : ان التفسيرات الاقتصادية اذا كانت تنكر اهمية اللغة ، فليس ذلك ممكنا لواحد مثلي عاش مع الحضارة العربية ، ووجد ان اللغة العربية تضمن منذ عصر ما قبل الاسلام وحتى اليوم البنى ذاتها ، تلك البنى اللغوية التى هي فى الوقت ذاته بنى معنوية او خلقية واجتماعية فمن **حق المجتمعات العربية ان تكافح فى سبيل الحفاظ على لغتها الاصلية** بصورة خاصة . وما يمسكها بهذه اللغة الا نوع من التعلق بما أسميه الثوابت التى تمكننا من اجراء بعض التبدلات حسب ضرورات كل عصر)) .

اسمحوا بدعوتكم لسماع نص صغير لوصف تشريح الغزالة فى كتاب حي بن يقظان لابن الطفيل الاديب والطبيب الاندلسي اذ يقول :

(فصار لا يدنو اليه شيء منها سوى الظبية التى كانت ارضعته وربته ، فانها لم تفارقه ولا فارقها، الى ان اسنت وضعفت ، فكان يرتاد بها المراعي الخصبة ، ويجتني لها الثمرات الحلوة ويطعمها .

وما زال الهزال والضعف يستولي عليها ويتوالى الى ان ادركها الموت ، فسكنت حركاتها بالجملة وتعطلت جميع افعالها ...

فلما نظر الى جميع اعضائها الظاهرة ولم ير فيها آفة ظاهرة ـ وكان يرى مع ذلك العطلة قد شملتها ولم يختص بها عضو دون عضو ـ وقع فى خاطره ان الآفة التى نزلت بها ، انما هي فى عضو غائب عن العيان ، مستكن فى باطن الجسد ، وان العضو لا يغني عنه فى فعله شيء من هذه الاعضاء الظاهرة . فلما نزلت به الآفة عمت المضرة وشملت العطلة ، وطمع لو انه عثر على ذلك العضو وازال ما به ، لاستقامت احواله وفاض على سائر البدن نفعه ، وعادت الافعال الى ما كانت عليه ...

فعزم على شق صدرها وتفتيش ما فيه ، فاتخذ من كسور الاحجار الصلدة وشقوق القصب اليابسة ، اشباه السكاكين وشق بها بين اضلاعها حتى قطع اللحم الذى بين الاضلاع. وافضى الى الحجاب المستبطن للاوضاع فرآه قويا ، فقوي ظنه بأن مثل ذلك الحجاب لا يكون الا لمثل ذلك العضو بانه اذا تجاوزه لقي مطلوبه فحاول شقه ، فصعب عليه لعدم الآلات ولانها لم تكن الا من الحجارة والقصب فاستجدها ثانية واستحدها وتلطف فى خرق الحجاب حتى انخرق له ، فافضى الى الرئة فظن اولا انها مطلوبه فما زال يقلبها ويطلب موضع الآفة بها ...

وجرد القلب فرآه مصمتا من كل جهة فنظر هل يرى فيه آفة ظاهرة ؟ فلم ير فيه شيئا فشد عليه يده فتبين له ان فيه تجويفا ، فقال لعل مطلوبي الاقصى انما هو فى داخل هذا العضو وانا حتى الآن لم اصل اليه فشق عليه فراى فيه تجويفين اثنين : احدهما من الجهة اليمنى والآخر فى الجهة اليسرى والذى فى (الجهة) اليمني مملوء بعلق منعقد والذى فى (الجهة) اليسرى خال لا شيء فيه فقال :

لن يعدو مطلبي ان يكون مسكنه هذين البيتين » .....

... انها وربي الجزالة والفصاحة والعلم ، فما **احلى هذا الجرس واقوى هذا البيان واشرق هذه المعاني ، فهل نترك هذه اللغة القوية لنلحق بالرطانات الاعجمية** . فتعالوا يا اخواني لنرجع الى فصحانا ففيها الخير العميم ؟ ....

نحن لم نعدم الرجال المخلصين والعلماء النابغين من ذوي الاناة والهدف البعيد الذين قدموا الحلول البناءة ليأخذ العلم العربي مجراه ويصبح مسايرا

لنهضة العلم العالمية فأقروا مبدأ الترجمة والتعريب وترجموا حسب امكانياتكم الفردية مصطلحاتنا العلمية واستنكرا تلك الصيحات التي تعزو الى اللغة العربية قصورها عن احياء كلمات تنسجم مع هذه المصطلحات او توليد كلمات لها معان تلبي حاجة تطور العلم الذي يطالبنا كل يوم باختراع جديد وكشف حديث .

ومن نافلة القول ان نتجاهل واقعنا اللغوي الخالد واقع العربية الفصحى التي نصوغ بها شعرنا ونثرنا وحديثنا الجاد وحياتنا الراقية ، العربية التي فرضت وجودها منذ وجدت واستوت على المثال الذي ندرسه وننطقه فمنذ فجر التاريخ هذه اللغة لم ينقطع حتى الآن استعمالها من الالسن الناطقة بالضاد وساعد على استمرار هذا الوجود ذلك التراث الادبي العظيم وفي قمته **القرآن الكريم ، تلكم المعجزة البيانية الخالدة التي كفلت للفصحى دوامها وبقاءها** بدلا من تفرقها الى لغات شتى ، كما منحتها استقرارا في الصورتين اللفظية والتعبيرية على مدى القرون وليس من المقبول ان يقال بأن حديثنا العربي لغة متكلفة مصنوعة بل هو عادة وسجية تناولتها يد التعليم والتربية بالتهذيب والتعديل فهي عملية لابد منها لكل ناطق بلغة حية . فالانكليزي مثلا يتلقى من ابويه لغة الحديث الجارية ولكنه يهذب نطقه ويقوم لسانه في مراحل التعليم المختلفة ليستطيع دراسة آداب لغته ومواصلة البحث العلمي بها .. ولا يمكن القول بأن الطريقة التي يلقنها الطفل في الريف الانكليزي هي الصورة المثالية لنطق الانكليزية التي يريدها المجتمع الانجليزي كلغته وللناطق بها ، وكذلك اللغة الروسية والفرنسية والالمانية وغيرها . ولا يمكن القول بأن اللغة المدروسة في معاهد التعليم هناك مصنوعة متكلفة لمجرد اختلاف ما بينها وبين سابقتها .

لا احب ان يفهم من قولي انني امج تعلم اللغات الاجنبية ولكني احب ان اقرر ان **الضرورة ملحة لاتقان اللغات على اختلافها وان تكرس كلها لانماء مدارسنا وابحاثنا العلمية التي شحت مياهها وهي بحاجة الى روافد .**

طالعت في الصحف من زمن قريب توصيات اللجنة الصحية الدائمة لجامعة الدول العربية فكان من جملة هذه التوصيات ان تهيىء الدول العربية جميع الاجراءات الكفيلة **بجعل اللغة العربية لغة التعليم الطبي وفسح المجال لطالب الطب لاتقان لغة اجنبية واحدة على الاقل تساعده على متابعة العلم وتطوره** . والعمل على تنسيق نظم التدريس بين مختلف البلاد العربية وتبادل المدرسين بين البلاد العربية حسب الامكانيات وايجاد اتحاد لكليات الطب في البلاد العربية يسعى الى تحقيق هذه التوصيات .

لا تتحقق هذه التوصيات بالنسبة لنا الا بتوحيد جهودنا على مستوى وطننا العربي الكبير وعلى الخصوص البلاد التي تملك كليات لطب الاسنان وذلك بانشاء **مؤسسة علمية لطب الاسنان لانها ضرورة من** ضرورات بحثنا العلمي الحديث لان عددا كبيرا من العلماء في شتى انحاء العالم ينشرون تيارا ضخما من المعلومات حول ابحاثهم . وهذه المعلومات ترسل عادة على شكل تقارير ونشرات واوراق ومقالات ومجلات ، وان تطور بحوثنا وتشعبها جعل الاطلاع على ما يجري من ابحاث البلدان الاخرى ضرورة لابد منها ، هذه الضرورة بالذات تدفعنا الى وضع برنامج خاص بالترجمات العلمية ، حتى يتسنى للمترجمين ترجمة هذا السيل من الابحاث العلمية الواردة من الجامعات العلمية من الشرق والغرب على السواء . ولا اكون مخطئا اذا قلت انه لا يصلح علم آخر هذه الامة الا بما صلح به علم اولها فان دار الحكمة التي انشاها المامون التي كانت **مكتبة ومؤسسة للترجمة** كانت اجمل هدية تتفق ومزاج الجمهور العربي في ذلك التاريخ. ونعلم ان دور الكتب العربيةفي ذلك الوقت نمت في كل مكان نمو العشب في الارض الطيبة ففي عام 891 م احصى مسافر **عدد دور الكتب العامة في بغداد باكثر** من مئة . وبدات كل مدينة تبني لها دارا للكتب يستطيع اي انسان استعارة ما يشاء منها وان يجلس في قاعات المطالعة ليقرا ما يريد ، كما يجتمع فيها المترجمون والمؤلفون في قاعات خصصت لهم يتجادلون ويتنافسون كما يحدث اليوم في ارقى الاندية العلمية.

فمكتبة صغيرة كمكتبة النجف في العراق كانت تحوي في القرن العاشر اربعين الف مجلد بينما لم تحو اديرة الغرب سوى اثني عشر كتابا ربطت بالسلاسل خشية ضياعها . وكان لكل مسجد مكتبته الخاصة ، بل انه كان لكل مستشفى يستقبل زواره قاعة صفت على رفوفها **الكتب الطبية** الحديثة الصدور تباع لتكون **مادة لدراسة الطلاب ومرجعا للاطباء** ، يقفون منه على آخر ما وصل اليه العلم الحديث . فاين هي تلك المكتبات الحافلة بالكتب العربية ... الكتب التي لم تكن مطبوعة على آلة بل

نسخت باليد وبذل فيها كاتبوها مجهودا مضنيا دام شهورا طويلة واحيانا بضع سنوات ، ولم تكن تلك الكتب رخيصة الثمن فقد تقاضى ابن الهيثم مثلا 75 درهما اجرا لنسخ مجلد من مجلدات اقليدس ، وهو مبلغ لا يستهان به عاش منه ابن الهيثم ستة اشهر . ولقد ترك ابن الجزار الطبيب والرحالة القيرواني عند وفاته 250 طنا من لفائف رق الغزال التى كتبها بنفسه .

هكذا كانت مؤسسات الترجمة والتعريب عند اجدادنا فهل اعددنا مثلها ؟

وهل فى مكنة امة ناهضة ترغب فى مسايرة العصر ان تتخلف عن ادراج علم العالم الى لغتها ليكون العلم فى متناول كل شغوف بالمطالعة والبحث . وجل ما يميزنا فى الوقت الحاضر عن اجدادنا انهم وجدوا علما سابقا فاقبلوا على نقله ثم زادوا عليه واذابوه فى بوتقة علمهم وعبقريتهم ورفدوا الانسانية بابتكاراتهم وابحاثهم .. اما نحن فنجد علوما تسير معنا وتسبقنا فلذا كان من الضروري الاطلاع عليها وعلى كل ما يصدر منها لنا بعدئذ جولات فى مسيرة الحضارة الحديثة .

ومما يلاحظ فى زمننا الحاضر ان الاختصاص اخذ يلعب دورا هاما فى تطور الامم ، وعلى الامم التى ترغب بالبقاء والاستمرار ان تتجه كليا نحو التخصص العلمي فى شتى ميادينه والانسان المختص فى عالم اليوم هو الرجل الذى يعرف كثيرا وعليه ان يقرأ الكثير مما يكتب حول حقل معين من ميدان اختصاصه والا فلا يمكن اطلاق اسم (الاختصاص) على علمه وبحثه .

ولكن هناك صعوبة تواجه الاختصاص فى شتى البلدان وهي ان الابحاث العلمية التي تنشر تكون عادة مكتوبة بلغات مختلفة متعددة ولا يمكن لعالم مهما كان عظيما ان يتجاهل ابحاث ومكتشفات العلماء الآخرين ...

وكذلك لابد ان يعمل برنامج للترجمة والتعريب على نقل شتى الابحاث العلمية الجارية الى اللغة العربية ووضعها تحت تصرف العلماء الباحثين فى شتى المخابر والمراكز والمعاهد والجامعات العربية . ولابد ان يكون لهذا البرنامج استقلال ذاتي يحشد فيه اكبر عدد من العلماء المختصين بالترجمة ولابد من ايجاد جماعات تتكلم لغات اجنبية متعددة فنستطيع ان نترجم عددا كبيرا من الوثائق والابحاث الاجنبية . وان يكون هؤلاء المترجمون فى مستوى علمي لا يقل عن مثيلهم فى البلاد الاخرى.

ولما كان من الصعب ان يوجد عالم واديب فى آن واحد ، ومن الصعب ايضا ان يوجد مترجم مارس البحث العلمي فى لغتين مختلفتين فى آن واحد لهذا السبب فان مخطوطة الترجمة بعد ان ينتهي منها المترجم يجب ان تحول الى قسم التحرير لينظر فيها قبل ان تدفع الى المطبعة فتمر على قسم التحرير العلمي حيث يعاد النظر بالتعابير العلمية التى تتطلب الدقة وقد يستدعى المترجم للادلاء ببعض الايضاحات والاتفاق معه على المصطلحات عندها تحول المخطوطة الى القسم الادبي حيث تجري التصحيحات بالاتفاق بين كل من المحرر الادبي والعلمي .

ولكي نقضي على الفوضى فى وضع المصطلحات العلمية والطبية او التخلص من اوصابها واوشابها يجب حصر جميع المصطلحات التى وضعت وانتخاب الاصلح منها وان تؤلف لجنة من البلغاء يجرون هذا الانتخاب وان تكون المعاجم الموجودة حاليا هي المنطلق الاول فى ذلك كالمعجم الكثير اللغات من الافرنسية الى العربية ومعجم يوسف حتى من الانكليزية الى العربية او اعتماد قاموس الاتحاد الدولي لطب الاسنان (Dental Lexicon) وغيرها .

ولابد كذلك ان نقف على كثير من الابواب التى طرقها كتابنا وادباؤنا الاولون لناخذ من تعابيرهم ما يخدم مجريات علمنا الحديث ويعزز لغتنا ويقويها . فاسمحوا لي ان اسمعكم شيئا مما ذكره الجاحظ فى كتابه البيان والتبيين قال :

« قال صحت التجربة وقامت العبرة على ان سقوط جميع الاسنان اصلح فى الابانة من الحروف، منه اذا سقط اكثرها وخالف احد شطريها الشطر الآخر .

وقد راينا تصديق ذلك فى افواه قوم شاهدتهم الناس بعد ان سقطت جميع اسنانهم وبعد ان بقي منها الثلث او الربع .

وكان عبد الله بن ابي غسان ظريفا يصرف لسانه كيف شاء ، وكان الالحاح على القيء قد برد اسنانه ، حتى لا يرى احد منها شيئا الا ان تطلع فى لحم اللثة او فى اصول منابت الاسنان .

وكان سفيان ابن الابرد الكلبي كثيرا ما يجمع بين الحار والضار فتساقطت اسنانه جمع ، وكان فى ذلك كله خطيبا بينا .

وقال اهل التجربة ، اذا كان فى اللحم الذى فيه مغارز الاسنان تشمير وقصر سمك (التشمير : التقليص ، والسمك بالفتح الارتفاع) ذهبت الحروف وفسد البيان » .

كما يجب ان **تقوم لجنة ثانية بحصر المصطلحات العربية المبثوثة فى معاجم اللغة العربية** وارى ان يكون الانطلاق من كتاب المخصص لابن سيده وكتاب خلق الانسان لابن ثابت وما يشبههما .

ولابد ان تأخذ هذه اللجان بعين الاعتبار اصول التعريب من حيث التعريب اللفظي او المعنوي او توليد معان جديدة او نحت كلمات جديدة . ولا يجوز ان تنحت كلمة الا اذا اعيتنا وسائل اللغة عن ايجادها فى بطون القواميس وعلى سبيل المثال فقد ترجمت كلمة (La Pyorrhée) او (Parodontium او Periodontium) بكلمة (**الرعال**) واعتمد فى ذلك على نحت كلمة (رعل) التى ترمز حروفها الراء الى الرباط والعين الى العظم واللام الى اللثة .

فلو فتحت القاموس ـ وليكن قاموس المحيط للفيروز آبادى ـ لوقفت فى هذه الكلمة على تفسير طويل لها من معانيها : مثلا رعله كمنعه طعنه طعنا شديدا ، والرعل انف الجبل ومن الرجل ثيابه ويقال لما تهدل من الثياب ارعل وكذا ما انثنى من العشب وطال الخ ...

اذن هناك معنى لهذه الكلمة ولا يجوز ان ننحت كلمة لها اصل فى اللغة .

اما لو اعتمدنا كلمة النساع : الفيناها مشتقة من نسع كمنع او نساع ونسوع ونسعت الاسنان كمنع نسعا ونسوعا : انحسرت اللثة واسترخت ، كنسعت وثنيتاه خرجتا من العمر والمراة نسعا ونسوعا طال ظهرها او سنها او بطنها . وهذا المعنى قريب من المعنى المطلوب .

ولنأخذ مثلا آخر لما ورد ذكره على لسان العرب :

فلو رتبت الاسنان كما نطق بها العرب لاصبح هذا الترتيب على النحو التالي :

الثنية والرباعية والناب والضاحك والصارض والطاحن والرحى والناجذ وهذه الاسماء خير من الاسماء المركبة .

ولو اخذت كلمة **القصم** لامكن استعمالها فى انكسار السن عرضا . فيقال : رجل اقصم الثنية وامراة قصماء من قوم قصم .

وكذلك كلمة **الانقياض** لامكن استعمالها لانشقاق السن طولا فيسقط نصفها او بعضها . وكلمة **القضم** فيقال قضمت اسنانه تقضم قضما ، وذلك اذا انكسرت اطراف اسنانه وتفللت .

وكلمة **الحبر** : وهو صفرة تركب الاسنان ، فاذا كثرت وغلظت ثم اسودت او اخضرت فهو القلح وامراة قلحاء وقوم قلح .

وهناك كلمات لا حصر لها يمكن الاستفادة منها او احياؤها وليس لدي وقت كي استرسل فى سردها وبيان جمالها وتوافقها واني اختم كلامي بابيات لابن سينا حكيمنا العظيم يقول فيها :

هذب النفس بالعلوم لترقى
وذر الكل فهي للكل بيت

انما النفس كالزجاجة والعلم
سراج وكلمة الله زيت

فاذا اشرقت فانك حي
واذا اظلمت فانك ميت

والسلام عليكم ورحمة الله .